أهم نظريات إدارة الصراع الدولي – الواقع والتطبيق

المدرس الدكتور احمد عبد الحسين عيدان دعيبل
الجامعة الإسلامية في النجف الاشرف – كلية الاعلام
Gmail asmanbgdad@gmail.com :

The most important theories of international conflict management - reality and application

M . Dr. Ahmed Abdul-Hussein Idan Deibel
The Islamic University of Najaf - College of Information

الملخّص :

تعد ظاهرة الصراع من الظواهر الأكثر ديناميكية وحركية في التأثير في السياسة الدولية الحديثة , وبالذات بعد التحولات الجذرية التي أعقبت نهاية الحرب الباردة والتي انعكست على طبيعة ومضمون الصراعات الدولية ، وبعد تراجع العوامل العسكرية والإيديولوجية وتصاعد العوامل الاقتصادية والثقافية في العلاقات الدولية , اذ يتناول البحث استكشاف وتحليل مضمون النظريات التي حاولت تفسير طبيعة الصراعات الدولية وادارتها والتعامل مع اهم الوسائل والاليات لتلك الصراعات , وبالرغم من أهمية العوامل الثقافية كمحرك للصراعات الدولية المعاصرة ، إلا أن العوامل الإستراتيجية المرتبطة بالقوة والمصالح القومية تبقى حاضرة بقوة في معظم الصراعات , ويتم اللجوء إلى العوامل الثقافية في كثير من الأحيان للتغطية على سياسات القوة السائدة وتبعاتها في العالم المعاصر.

وتعطي النظريات المختلفة للصراعات الدولية إجابات مختلفة على الأسئلة الرئيسية :

س١/ ماذا تعني الحروب والصراعات ؟

س٢/ لماذا تحدث الحروب والصراعات ؟

س٣/ كيف تحدث الحروب والصراعات ؟

اذ يقدم البحث استعراض وصفي ومفاتيحي لأهم المناقشات النظرية من حيث الافتراضات والآثار والقيود، والتي تطورت بشكل كبير منذُ نهاية الحرب الباردة حتى اليوم . ونحن بحاجة إلى معرفة ودراسة أهم مفاهيم و مرتكزات الصراع ودراسة الظواهر الصراعية في العالم , و الصراعات بالوكالة التي هي الميزة الأساسية لمعظم الصراعات الراهنة ، والتي لازالت مستمرة ، إضافة الى معرفة المنظور الأنثروبولوجي حول الصراعات المختلفة في العالم لمعرفة أسباب وطبيعة الصراعات وتطورها .

الكلمات المفتاحية : نظرية , الصراع , الدولي , مفهوم , اطراف , أدوات , أسباب , النتائج

Abstract:

The phenomenon of conflict is one of the most dynamic and dynamic phenomena in influencing modern international politics, especially after the radical transformations that followed the end of the Cold War, which were reflected in the nature and content of international conflicts, and after the decline of military and ideological factors and the escalation of economic and cultural factors in international relations, as the research deals with exploration and analysis The content of the theories that tried to explain the nature of international conflicts and their management and dealing with the most important means and mechanisms of those conflicts, and despite the importance of cultural factors as a driver of contemporary international conflicts, but the strategic factors associated with power and national interests remain strongly present in most conflicts, and cultural factors are resorted to in many Sometimes to cover up the prevailing power politics and its consequences in the contemporary world.

Different theories of international conflicts give different answers to the main questions:

Q1/ What do wars and conflicts mean

Q2/ Why do wars and conflicts occur

Q3/How do wars and conflicts occur

The research provides a descriptive and key review of the most important theoretical discussions in terms of assumptions, implications, and limitations, which have evolved significantly since the end of the Cold War until today. We need to know and study the most important concepts and foundations of conflict and study conflict phenomena in the world, and proxy conflicts that are the main feature of most of the current conflicts, which are still ongoing, in addition to knowing the anthropological perspective on the various conflicts in the world to know the causes and nature of conflicts and their development .

key words: Theory, conflict, international, concept, parties, tools, causes, results

المقدمة :

اصبح التشابك وتعقد صور الصراع في العلاقات بين الدول على نطاق السياسة الدولية مدعاة الى دراسة أهم النظريات التي تفّسر ظاهرة الصراع واسبابه وطرق ادارته ونتائجه , اذ تقوم الدول المتصارعة بادارة الصراع عبر اليات ووسائل وعناصر متعددة وفق اسلوب واستراتيجيات محددة , معتمدة على مجموعة من الاصول والمباديء والمهام , وتعد ادارة الصراع هي التي تعنى بمواقف الصراع التي تتخذها الأطراف المتصارعة والاستراتيجيات والتكتيكات التي تتبناها تلك الاطراف او احدهم بخصوص ازمة معينة , لذا فان لا بد لكل صراع دولي ان يعتمد على مجموعة من الاليات والأدوات , اذ صار من الضروري ان تكون هنالك مناهج ومداخل نظرية تفسر لنا الكيفية والالية لادارة الصراع , وهذا ما سنتناوله في هذا البحث , اذ ظهرت العديد من النظريات التي تهتم في ادارة الصراعات الدولية , والعديد من المدارس التي اهتمت بالصراعات الدولية منها نظرية التصعيد , و نظرية الردع , ونظرية الحرب المحدودة , ونظرية انتقال القوة , ونظرية تدوير القوة , ونظرية المباريات , والنظرية الجيوبوليتيكية , كما ظهرت العديد من نظريات حلّ الصراعات الدولية منها نظريات التفاوض و المساومة , و نظرية التنظيم الدولي , و نظرية التكامل الدولي , و نظرية الحكومة العالمية , ونظرية نزع السلاح وغيرها من النظريات .

لقد ظهرت العديد من النظريات التي تركّز على الكيفية التي يمكن من خلالها ادراة الصراعات الدولية و التعامل معها , لذا سنتناول النظريات الاكثر تلاؤما مع مقتضيات مرحلة ما بعد الحرب الباردة , وحينما يتم تناول نظريات الصراعات الدولية لا بدّ من اعتبار الصراعات الدولية أحد أهم المواضيع التي يوليها صانع القرار السياسي جلّ إهتماماته وركناً مهما من أركان العلاقات الدولية , ولا بد من الإشارة الى ان من أحد أهم ألاهداف الرئيسية لميثاق الأمم المتحدة هو تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية كما هو منصوص عليه في الفقرة الثالثة من المادة الثانية للميثاق ، بحيث لا يتم تعريض الأمن والسلم العالمي للخطر، وهذا يحتاج الى دراية واستراتيجيات مهمة في إدارة النزاعات والصراعات وأهم الاليات والوسائل لحلها .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من خلال الاعتبارات التي تكون محط اهتمام الدارسين والباحثين في مجال الدراسات الدولية لما يعيشه العالم من صراعات بين المكونات والفواعل الدولية , اذ صار من الضروري معرفة اهم التفسيرات النظرية والعملية لتلك الصراعات ومعرفة تاثيرها على البيئة الدولية وتأتي أهمية الاعتبار العلمي للموضوع من أهمية الاثر الذي يتركه مفهوم الصراع واسبابه ونتائجه في تسوية الصراعات الدولية , او في تأجيجها , ومن خلال ذلك يمكن تحليل وتشخيص قضايا السياسة الدولية والمواقف الدولية , لاسيما في ضوء الحديث عن انتقال النظام السياسي الدولي من الأحادية الى التعددية القطبية .

مشكلة البحث :

تكمن إشكالية البحث في السؤال التالي:هل ان النظريات التي اهتمت بدراسة وتحليل طبيعة و مفهوم الصراعات الدولية حسب المتغيرات الدولية واسبابها ، واثرها على البيئة الدولية من الناحية النظرية واهم المدارس التي تناولت تلك المفاهيم يتم تطبيقها في الصراعات الدولية المعاصرة , ام ان هنالك نظريات لايمكن تطبيقها في الوقت الحالي .

فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من رؤية مفادها ان معرفة الأسس النظرية والأسباب والدوافع للصراعات تاؤدي نتائجها الى معرفة السبل و الاليات لادارة الصراع الدولي مما يعطي الاثر الكبير في تعزيز دور الدول المتصارعة في مناطق النفوذ وتقاطع المصالح .

وللبرهنة على تلك الفرضية يتطلب الإجابة على الأسئلة الآتية :

١- هل معرفة الأسس النظرية لادارة الصراع الدولي , يؤدي الى معرفة كيفية التعامل مع المتغيرات الدولية .

٢- هل زيادة قوة وتأثير الصراعات بين الدول من خلال معرفة اهم الاليات والطرق المؤثرة لادارة الصراعات ينعكس على تشكيل بيئة دولية او نظام دولي جديد.

منهجية البحث :

تمت الاستعانة بالمناهج العلمية البحثية وفق متطلبات موضوع البحث والتي تؤدي الغرض من طبيعة الموضوع , وقد تمت الاستعانة بالمنهج التحليلي والمنهج النظمي لمدخلات الظاهرة قيد البحث .

أولا : **مفهوم نظرية الصراع الدولي** :

تباينت التفسيرات حول ماهية الصراع وتعقيدات ذلك المفهوم ، إلا أنّ الأساس في مفهوم الصراع هو ما يراد به تشابكات وروابط الصراع ، سواء من حيث تعدد الأطراف ، أ و قضايا الصراع ، أو الظروف المحيطة بالصراع ، ومن ثم تأثير ذلك على كل تفاعلات الصراع والعلاقات داخل وحدات الصراع ، وتاثير تلك الروابط في تغيير ديناميكيات الصراع ، وان أي عملية لادارة الصراع او تسويته تعتمد على تلك التفاعلات . (١)

وحينما تتم دراسة النظريات التي تعنى بإدارة الصراعات الدولية لابد من معرفة أنواع الصراعات حتى تتم معرفة الطرق الكفيلة لادارة تلك الصراعات , اذ تعددت التصنيفات و التقسيمات للتميز بين الصراعات بتعدد المعايير أو المؤشرات المستخدمة من قبل الدارسين لحقل العلاقات الدولية , وكذلك لابد من دراسة أسباب نشوب الصراعات واندلاعها فمنها ما تعتمد على مصدر الصراع , ومنها ما يعتمد على مسببات الصراع , ومنها ما يعتمد على درجة ظهور الصراع , ومنها ما يعتمد على موضوع الصراع ، ومنها ما يعتمد على أطراف الصراع , ومنها ما يعتمد على درجة العنف المرتبطة بالصراع . (٢)

وحينما تتم دراسة النظريات التي تعنى بإدارة الصراعات لابد من معرفة مفهومي إدارة الصراع وتسوية الصراع ، اذ تعد إدارة الصراع هو تحديد الصراع أو إيقافه او التعامل معه عند حد معين ، بينما تعني تسوية الصراع هو التعامل مع الصراع في ظل عمليات قانونية وسلطوية , وكذلك لابد من معرفة المراحل التي يمر بها الصراع حتى يتم معرفة الكيفية والالية التي يتم التعامل مع ذلك الصراع , اذ يمر الصراع ٍ بثلاث مراحل وهي : (٣)

أ- التوتر: يعود إلي مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشك وعدم الثقة , ولا يعدو التوتر أن يكون حالة عداء وتخوف وشكوك في التصور نتيجة لتباين في المصالح .

ب-الأزمة : تعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح ، وهي النقطة الحرجة ، واللحظة الحاسمة ، أما إلى الحرب أوالى السلم.

ت-النزاع : هو الخلاف الذي يحصل بين طرفين على مسألة قانونية أو حادث معين أو بسبب تعارض وجهات النظر القانونية أو التضاد في المصالح .

وحينما تتم دراسة النظريات التي تعنى بإدارة الصراعات الدولية لابد من دراسة أهم الاليات والوسائل والأدوات المتبعة في إدارة الصراعات الدولية وهي : (٤)

أ- الأداة الدبلوماسية : وتعتمد هذه الأداة على كافة أنواع الدبلوماسية التقليدية أو غير التقليدية للتوصل الى اتفاق بين أطراف الصراع ومنها التفاوض , والوساطة , والمساعي الحميدة , والتحقيق , والتوفيق .

ب-الأداة القضائية : وتعتمد هذه الأداة على المؤسسات والهيئات القضائية الدولية , او الإقليمية , او المحلية بهدف الضغط على أطراف الصراع ، وقد تلجأ الدول المتصارعة الى العديد من الهيئات والمنظمات القضائية لتسوية الخلافات فيما بينهم .

ت-الأداة الاقتصادية : وتستخدم هذه الأداة الأسالیب القسرية والقهرية كالضغط بفرض العقوبات الاقتصادية , وهي مجموعة من الاجراءات العقابية ذات الطابع الاقتصادى يتخذها احد اطراف الصراع فى مواجهة الطرف ألاخر بغية تحقيق أهداف سياسية للطرف المستخدم لها تصب فى معظم الأحيان على تغيير التوجهات السياسية للطرف الخاضع للعقوبات بما يتماشى مع رغبة أو مصلحة الطرف المستخدم لها.

ث- أداة القوة المسلحة : ويتم التهديد او التلويح باستخدام القوة , اوالاستخدام الفعلى للقوة المسلحة بهدف إقناع أحد أطراف الصراع , ويعد هذا الاجراء من اعمال

الدبلوماسية ألاكثر عنفاً ، اذ يعد استخدام القوة المسلحة الحل الاخير فى حال فشلت الاساليب السابقة فى إدارة الصراع بين الأطراف المتصارعة .

ومن العناصر التي تؤدي الى نجاح عمليات إدارة الصراعات الدولية التي تناولتها نظريات الصراعات الدولية هي : (٥)

أ- تبادل الرهائن : وقد اعتمدته نظرية الردع ويؤدي الى سرعة وسهولة إدارة الصراع .

ب- المراقبة وجمع المعلومات : وهي القدرة على المراقبة وتقدير القدرات العسكرية والنوايا السياسية للخصوم ومستوى الاستعداد في الحصول على المعلومات .

ت-التواطؤ : المحاولة من خلال التحالف مع القوى الكبرى على حساب الطرف الاخر .

ث-المناورة والكتمان : وهي الضغط من جهة والمفاوضات المتعددة الأطراف من جهة أخرى .

ج- نظم التسلح والابنية العسكرية : محاولة امتلاك نظم التسلح كونها أسلوب التحكم والضغط في إدارة الصراعات .

ح- تشكيل فرق إدارة الازمة او الصراع : من اجل معرفة مستوى الخطر ونطاق الازمة او مستوى الصراع .

خ- التكامل والتنسيق فيما بين أساليب إدارة الصراع .

نتيجة للتعقيد والتنوع في تفسير الصراع والتنوع في الأسباب والأدوات والمستويات والمراحل التي يمر بها الصراع فقد ظهرت العديد من النظريات المفسرة لادارة الصراعات الدولية , منها : (نظرية التصعيد , و نظرية الردع , ونظرية الحرب المحدودة , ونظرية انتقال القوة , ونظرية تدوير القوة , ونظرية المباريات , والنظرية الجيوبوليتيكية , ونظرية الفوضى , ونظرية التسليح , ونظرية التحالفات وغيرها من النظريات) , كما ظهرت العديد من نظريات حلّ الصراعات الدولية منها : (نظريات التفاوض و المساومة , و نظرية التنظيم الدولي , و نظرية التكامل الدولي , و نظرية الحكومة العالمية , ونظرية نزع السلاح) , وسيتناول البحث أهم النظريات والتي من الممكن تحقيقها في إدارة الصراعات الدولية .

ثانيا: أهم النظريات في إدارة الصراعات الدولية :

هنالك عدة تقسيمات لنظريات الصراعات الدولية بحسب الأسباب والإدارة والنتائج , وبالامكان الإشارة كمقدمة بسيطة الى أهم التقسيمات التي قام بها منظري الصراعات الدولية منها احمد فؤاد رسلان , اذ قام رسلان بتقسيم نظريات الصراع الدولي الى : (٦)

أ – النظريات النفسية : وضم هذا التقسيم كل من (نظرية فرويد , نظرية غلوجل , نظرية كانتريل , نظرية المراة , نظرية فيستنجر)

ب – نظريات صنع القرار

ت – النظريات الاقتصادية : وضمت عدة مدارس وكل مدرسة عدة نظريات :

١ – المدرسة الليبرالية : وضمت (نظرية هوبسون , نظرية التطور الاقتصادي)

٢ – المدرسة الماركسية : وضمت (النظام الفلسفي للماركسية , نظرية لينين , الفكر الماركسي المعاصر)

٣ – المدرسة النخبوية

ث نظريات القوة القومية : وضمت كل من (نظرية مورجنثاو , نظرية حافز القوة , نظرية القوة القومية والعلاقات الدولية)

ج – نظريات النظام الدولي : وضمت كل من (نظرية ابعاد الصراع النظامي , نظرية روز كرانس , نظرية كابلان , نظرية ارون , نظرية اقطاب القوة في النظام الدولي , نظرية نظام الوفاق الدولي , الصراع الدولي وعوامل التغيير في النظام الدولي المعاصر)

بعد الإشارة البسيطة الى بعض التقسيمات سيتم تناول أهم النظريات الواقعية التطبيق والأكثر تعاملا في إدارة الصراعات الدولية وهي :

أ - نظرية التحالفات : (٧)

يعد التحالف من المكونات الأساسية دائمة الوجود لعملية الصراع الدولي , ويعد حاجة أساسية وملحة لكل دول العالم , اذ يعد من الضروريات لدى الدول التي تدخل في صراعات مع دول أخرى , وتصب التحالفات في أهمية الأمور التالية :

١- التالّف : ويتيح لأقطابه الاستفادة من قدرات بعضهم البعض .

٢- تعظيم القدرات المسلحة لمواجهة التهديدات العسكرية والمخاطر الأمنية .

٣- تعظيم المعلومات والتوقعات الاستراتيجية ومنها توقعات قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى.

وغالبا ماتكون التحالفات بين الدول المتناظرة في القوة , وقد تلجأ بعض الدول القوية ان تتحالف مع الدول الأضعف من اجل نشر ايديولوجيتها داخل حدود تلك الدول كما فعل الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الامريكية ابّان فترة الحرب الباردة , وبالامكان ان يجني الحليف الأضعف من تحالفه مع الحليف الأقوى الحماية , وبالامكان ان يورط الحليف الأضعف حليفه الأقوى في مواجهات معينة , ويعد التهديد المترابط نوع من أنواع التحالف بين الحليف الأضعف والحليف الأقوى فان أي تهديد خارجي يمس التحالف ينعكس على نوع العلاقة الداخلية لكل اطراف التحالف وعلى ىسبيل المثال فان أي تهديد لإسرائيل من قبل مصر ينعكس على نوعية وطبيعة التسليح الأمريكي الى مصر, ومثال اخرعلى التحالف بين الدول في حلف الناتو ودخول بريطانيا وفرنسا فيه (٨) .

ب: النظرية الجيوبولتيكية :

يعرف علم (الجيوبولتيكس) بأنه علم علاقة الارض بالسياسة , اذ يمتلك كل نظام سياسي خاصيتان , هما العملية السياسية و المنطقة الجغرافية التي يعمل داخل حدودها , كما تعدّ الجغرافية هي العامل الحاسم في صنع التاريخ للدول , وتفسّر النظرية الجيوبولتيكية ظاهرة الصراع الدولي , من ناحية العلاقة العملية للصراع بظروف المكان الطبيعي و الضغوط التي يولّدها ذلك المكان على سلوك الدول الخارجي . (٩)

وتنشأ الصراعات الدولية من الناحية الجيوبوليتيكية نتيجة لنمو الدول والتي تريد توسيع رقعتها الاقليمية لذا تنشأ الصراعات بين الدول نتيجة الأسباب الاتية : (١٠)

١- ان عملية نمو الدول يبدأ بدمج و امتصاص الوحدات الاقليمية الصغيرة .

٢- تضّم الدول في نموها الأجزاء ذات ألأهمية ألاستراتيجية , مثل السواحل ومجاري الانهار والاقاليم الغنية بمصادر الثروات الطبيعية .

٣- نتيجة لضم الأجزاء القيّمة , تنتقل نزعة النمو الاقليمي من دولة الى اخرى , وتزداد هذه النزعة حدة في اثناء عملية النقل مما يولد صراعا قد يصل الى مرحلة الحرب .

انطلاقا من هذه المحدّدات تعدّ الحدود الاقليمية للدول خطوط مائعة لا ثبات فيها , وأنّها قابلة للزحزحة والحركة لصالح الدولة الأكثر حيوية وقوة , وغالبا ما تكون الحدود العامل الرئيسي في نشوب الصراعات التي تؤدي الى الحروب الدولية , ومثال ذلك احتلال العراق الى الكويت في العام ١٩٩٠ .

ت: نظرية توازن القوى :

يعرف توازن القوى بأنها حالة من التوزيع او شبه المتعادل للقوة والتأثير بين القوى الدولية السياسية ليخلق نظاما دوليا مبنيا على هذه الصفة , وان هذا التوزيع يجعل هذه القوى المؤثرة تتصرف على ضوء مجموعة من القواعد المحددة بما يحفظ الاستقرار الدولي ويحافظ على وجود الاطراف السياسية في زمن التوازن , وتقوم هذه النظرية على افتراض أنّ الدول تبحث عن الوصول الى انسب مواقع التوازن الممكنة , كما يعدّ توازن القوى مؤشرا جيدا لمعرفة الطريقة التي ستسلكها الدول واتباعها لاجراءات معينة , وتشير نظرية توازن القوى الى عدم تحول احدى الدول من القوى العظمى الى امبراطورية عالمية , والى سعي الدول الى زيادة قوتها من خلال النمو الداخلي والتحالفات الخارجية ومثال ذلك توازن القوى في مجال التسليح بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية . (١١)

وتسعى معظم الدول الى زيادة قدراتها وقوتها القومية , وان كان ذلك على حساب غيرها من الدول الأخرى , وذلك من اجل دوافع المصلحة القومية , التي يفرضها نظام توازن القوى ان تكون بمستوى يجعلها ذات قوة متفوقة في مجالات شتى , لذلك غالبا ما تسعى الدول للحفاظ على أمنها وتعزيز مصالحها فضلا عن فكرة التحالفات المضادة , ويوجد نوعان من توازن القوى الدولي , النوع الاول : هو توازن القوى البسيط وهو التوازن الناشيء من تحالف دولتين او مجموعتين متنافستين على ان تكون قواهما متعادلتين نسبيا , والنوع الثاني : هو توازن القوى المعقّد وهو عبارة عن مجموعة من التوازنات المتعددة والمتآلفة تعمل على موازنة ودعم بعضها البعض , ولا توجد حدود قصوى لتلك المحاور والتحالفات . (١٢)

وتوجد العديد من الوسائل لتحقيق توازن القوى الدولي منها سياسة التفرقة بين الخصوم , وسياسة التعويضات المالية او الاقتصادية , وسياسة التسلّح والصناعات

العسكرية , وسياسة إقامة الاحلاف , وسياسة الدول والمناطق العازلة والفصل العنصري او القومي او الطائفي او المذهبي , ويتضّح مما تقدم أنّ هنالك اطراف مهمة في توازن القوى الدولي هي : الدولة , والمنظمات الدولية , والشركات المتعددة الجنسيات التي تعدّ ادوات ووسائل تخدم السياسات الخارجية لحكوماتها , من خلال ممارسة استراتيجية الاحتكار والتصنيع اوبذل الأموال للوحدات او الفواعل المرتبطة بتلك الشركات وتعد دول تلك الشركات الموجه والمراقب الرئيسي لسلوك الشركات , لذلك لم تعد الدولة هي اللاعب الوحيد على المسرح الدولي بل هنالك فواعل أخرى غير الدول تتدخل في نظام توازن القوى على الصعيد الدولي ومنها الشركات المتعددة الجنسيات ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني وغيرها . (١٣)

ث : نظرية المباريات :

تُعدّ نظرية المباريات من أهم النظريّات الاستراتيجيّة لاتّخاذ القرارات الضرورية في مواقف النّزاعات أوالصّراعات الدّوليّة ، وإنّ من بين أم أهدافها هو تحديد الإختيار من بين البدائل المختلفة التي تفرزها المواقف الصّراعيّة ، كما وتُعالج صراعات المصالح سواء كان الصراع سياسي أو الصراعات التي تتعلق بالسّلم والحرب .

و تفسّر هذه النظرية ادارة الصراع , على انه مباريات يسيطر كلّ لاعب فيها على تحركاته بدرجة معقولة , وليس بالضرورة السيطرة على نتائج تلك التحركات ,اذ يحتاج اللاعب الى التكتيك والاستراتيجية للخروج بنتيجة مربحة , وتعتمد هذه النظرية على المفاهيم الاتية : (الاستراتيجية ووضع الخطط الناجحة , والمعلومات الكاملة عن اطراف الصراع , والتحالفات التي تؤثر في الصراع) . (١٤)

ويفترض في تحليل المباراة وجود أربعة عناصر رئيسية وهي : (١٥)

١- اللاعبين : وهم وحدة اتخاذ القرار المستقلة في المباراة

٢- القواعد : وهي التي تحدد كيفية استخدام الموارد المتاحة في المباراة , حيث انها تحدد لكل لاعب مدى الخيارات المتاحة امامه .

٣- الاستراتيجية : وهي التي تحدد تحركات اللاعب في حالة تحرك الخصم باتجاه معين .

٤- النتيجة : وهي الحصيلة التي يحصل عليها اللاعب نتيجة اتباعه استراتيجية معينة ويعبر عنها بتعبير رقمي .

ويوجد عدة اشكال ونماذج من نظرية المباريات منها : (١٦)

١- مباريات الاستراتيجية المتعقّلة : و التي يسيطر فيها كل لاعب على تحركاته .

٢- مباريات القيمة المتغيّرة : التي يربح فيها احد اللاعبين شيئا من احدهم الاخر بطريقة تنافسية ولكن في الوقت نفسه وبطريقة جماعية اما يربحون وإما يخسرون من لاعب اضافي ثانوي .

٣- مظلّة السجينين : والتي تسمى أيضا نظرية التهديدات والوعود .

٤- مباريات اللعبة الصفرية : وتشير هذه النظرية الى انّ أيّ مكسب يحققه احد الاطراف يعني خسارة للطرف الاخر , ويحاول احد الاطراف فرض الاستسلام بلا قيد او شرط على الطرف الاخر , والانتصار الكامل عليه , يقابله افتراض هزيمة كاملة للطرف الاخر.

٥- مباريات الدوافع المختلطة : يتم استخدام اسلوبي التهديد والردع , لتنفيذ السياسة الخارجية , إذ يحتفظ الطرفان بمصلحة مشتركة , تزداد مع زيادة تكلفة تنفيذ التهديد , ويكون الردع ضد الخصم ضعيف الدفاع , والتهديد الشديد ضد الخصم الذي لا يستطيع أن يردّ بالمثل . ومثال على نظرية المباريات الصراع العربي الإسرائيلي خلال الفترة التي أعقبت حرب ١٩٦٧ حتى توقيع معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٨ من خلال استعراض الاستنتاجات التي تبناها كل طرف من أطراف الصراع لتحقيق أهدافه.

ج : نظرية النظم :

وتعرف نظرية تحليل النظم بأنها جملة من المقاربات والأطر النظرية التي تفسر العلاقات الدولية ومختلف تفاعلاتها الصراعية والسلمية بناء على طبيعة النظام الدولي ومستوياته وأبرز سماته التفاعلية , فهي تقوم على جمع سلسلة من البيانات المتعلقة بالعلاقات بين مختلف المتغيرات ، والكشف عنها وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها ، وإمكانية توقع النتائج المحتملة , وترى هذه النظرية أن النظام هو عبارة عن المجموع الذي يعمل كنتيجة للاعتماد المتبادل بين الأجزاء ، ومن جهة أخرى فالنظام يتخذ عدة أوضاع تجاه

التفاعل والاستجابة مع محيطه , فقد يكون النظام يمكن أن يتخذ وضعا مستقرا أو وضعا غير مستقر، وقد يكون نسقا مفتوحا أو نسقا مغلقا وهو الصلة السائدة في الأنساق التي تتناولها النظم السياسية والعلاقات الدولية.

ويعد من أهم رواد هذه النظرية مورتن كابلان و ديفيد سنغر و جورج مودلسكي و تشارلز ماكليلاند , اذ يرى ديفيد سنغر أن النظام الدولي هو الذي يفسرمحاولة الأمم التأثير على سلوكيات بعضها البعض , ويعتبر كابلن أن سلوكيات الدول تجاه بعضها البعض تحددها بشكل أساسي طبيعة النظام الدولي القائم وسماته الأساسية ، من عدد الوحدات الرئيسية إلى توزيع القوة بينها , فبنية النظام تحدد بشكل كبير سلوكية أطرافه, ويرى ماكليلاند أن السلوك الدولي للدولة الواحدة هو عبارة عن أخذ وعطاء بين هذه الدولة وبيئتها الدولية ، وبمشاركة كل الأطراف داخل الوحدة الواحدة هو ما نطلق عليه النظام الدولي . (١٧)

ويرى أصحاب هذه النظرية ان من خصائص النظام الدولي المساعدة على انتشار الصراعات الدولية ومن بين الخصائص هي : (١٨)

١- الدول الأقوى في النظام الدولي هي القريبة الى خوض الحروب ، واذا ما تغير ميزان القدرات العسكرية بينها ، واقتربت من درجة التعادل ازداد احتمال انجرارها إلى الحرب.

٢- اتفاق الدول الكبرى على قواعد اللعبة السياسية و الأعراف الدولية وعدم التصرف منفردة ، مما يقلل شدة الصراعات وخوض الحروب ضد بعضها بعضا.

٣ - يعدّ مبدأ المساومة من أهم قواعد ادارة الصراع في النظام الدولي , القائم على فكرة المنفعة , اذ توجد ثلاثة عوامل تؤثّر على سياق المساومة , الاول : عامل الزمن والذي يضمن نوعا من الادارة الدقيقة للصراع , والثاني : الطرف الثالث للتوسط لحل الصراع او لتسهيل التوصّل الى اتفاق , والثالث : السياق الاقليمي وتقسيم المسرح الدولي الى مجموعة من الأقاليم على أساس جيوبوليتيكي . ولابد من وجود خمسة موازين للمساومة هي الأول : ميزان القدرات , ويقصد بها القدرات العسكرية والاستراتيجية , والثاني : ميزان المخاطر, والثالث : ميزان الادراك

الداخلي , ويتعلق بمدى الاهتمام بالشرعية السياسية الداخلية , والرابع : ميزان الاحتياج , ويعبّر عن طبيعة ومقدار ما تحتاجه الدولة , وتسعى الى تحصيله من موارد وامكانات الدول الاخرى في النظام الدولي , والخامس : ميزان الحساسية , ويتعلق بمفهوم صناعة الاختلاف في مجال القيم المشتركة . (١٩)

ومن الأمثلة على هذه النظرية هي تقسيم النظام الدولي الى ثنائي القطبية الاشتراكي والراسمالي والى نظام احادي القطبية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية ونظام متعدد القطبية بعد بروز الصين وعودة روسيا الى اواجهة الدولية .

ح : نظريـــة المحـــور الصـــناعي العســـكري :

لقد تبنى هذه النظرية هم جماعـة أصـحاب المصـالح والصـناعة والعسكريين ، وقد نظر لها عـالم الاجتمـاع الأمريكـي رايـت ميلز اذ يقول : بـأن سـطوة نخبـة أصحاب المصالح والصناعة هي عامة وشـاملة وتمتد إلـى كافة القـرارات المهمـة والحيويـة ، فإن الـذي يسيطر علـى الولايـات المتحدة الأمريكيـة ومنـذ الحـرب العالميـة الثانيـة ، هـو تحـالف الصـناعة والعسكريين القوي جدا ، وبوسـائله الخاصـة التي مـن أهمهـا السيطرة شبه الكاملة علـى أدوات الاتصـال الجمـاهيري ، ويعمـل هـذا التحالف علـى تهيئـة منـاخ مـن اللامبـالاة السياسـية فـي أوسـاط الـرأي العـام الأمريكـي ، للسيطرة عليه بحيث لا يمكنـه مقاومـة التسـلط أو الوقـوف علـى أخطـاره ، وإن هـذه النظرية بمـا تطرحـه مـن تحليـل ، قـد يلامـس الواقـع المعـاش فـي المجتمـع الـدولي ، لذا فان تقديم رايت ميلز لجماعة المصالح المشتركة المسيطرة في الولايات المتحدة الأمريكي فانه يحاول أن يدلل على صـدق تحليـل ظـاهرة الصـراع واقعيا فـي المجتمـع الـدولي ، مـن خـلال مـا تشكله مـن عامـل ضـغط لا يسـتهان بـه علـى أهـم مراكـز اتخـاذ القرارات داخل النظام السياسي في الدولة , والتي تحاول ان تفرض اراداتها في السلم والحرب من اجل المنفعة في بيع المعدات العسكرية والحربية للجهات المتصارعة , وفي بعض الأحيان تلجأ الى اثارة الحروب من اجل تمشية البضائع الحربية والعسكرية . (٢٠)

خ : نظرية الفوضى الدولية :

ينطلق مفهوم هذه ألأطروحة من الواقع الذي تتسم به العلاقات الدولية بالفوضى واللانظام منذ نهاية الحرب الباردة ، وذلك بسبب افتقاد النظام الدولي إلى سلطة عليا تفوق سلطة الدول ، وبالتالي فإن كل دولة تسعى لتحقيق مصالحها بطريقتها الخاصة , ولما كانت مصالح الدول متناقضة ، فإن العلاقات الدولية تتسم بالصراع الدائم , وفي ظل هذه الحالة ، فإن الدول تواجه معضلة أمنية دائمة , وهي فكرة أن العالم يفتقر إلى أي سلطة عليا أو سيادة , في الدولة الفوضوية ، ولا توجد قوة قسرية متفوقة هرميًا يمكنها حل النزاعات أو فرض القانون أو ترتيب نظام السياسة الدولية في العلاقات الدولية ، لتكون الفوضى مقبولة على نطاق واسع كنقطة انطلاق لنظرية العلاقات الدولية. (٢١)

وتؤكد نظرية العلاقات الدولية أن الدول هي لاعبين أساسيين في السياسة الدولية , لنظام العالم الفوضوي بافتراض عقيدة المساعدة الذاتية ، معتقدين أنهم لا يستطيعون الاعتماد على أحد إلا أنفسهم لتحقيق الأمن , اذ يسود الاعتقاد أنه في النظام الفوضوي ، يكون الدافع الأساسي لسلوك الدولة هو البقاء ، والاعتقاد بأن زيادة الأمن في دولة ما سيؤدي بالضرورة إلى انخفاض أمن الدول الأخرى وبالتالي تضطر الدول إلى أن تأخذ في الاعتبار باستمرار أن الآخرين قد يكون لديهم قوة أكبر منهم أو أنهم يخططون لاكتساب المزيد من القوة ويضطرون إلى فعل الشيء نفسه ، مما يؤدي إلى المنافسة والتوازن ومن ثم قد يكون الدخول في الفوضى . (٢٢)

ويرى المفكر نيكولو مكيافيلي إن الرغبة في المزيد من القوة متجذرة في الطبيعة الإنسانية ، والتي تمتد إلى العالم السياسي ، والتي تقود الدول إلى النضال المستمر لزيادة قدراتها في كافة المجالات , ويرى هانز مورغنثاو (أن السياسة الدولية هي الصراع على السلطة) موضحًا أن الصراع على السلطة عالمي في الزمان والمكان وهذا الصراع يكون مدعاة الى الفوضى. (٢٣)

ويرى جوزيف جريكو أن الفوضى الدولية تعزز المنافسة والصراع بين الدول وتمنع استعدادهم للتعاون حتى في المصالح المشتركة فيما بينهم , لذلك يرى أن الدول لا يمكن أن تثق ببعضها البعض ، ويجب أن تعتمد على نفسها في نظام العالم الفوضوي , وفي

سياق توفير الأمن للافرد ستعمل الدولة المعنية تلقائيًا على تأجيج انعدام الأمن في الدول الأخرى وتُعرف بدوامة انعدام الأمن وكذلك تعرف بالمعضلة الأمنية . (٢٤)

ومثال ذلك ماحدث في احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وماجرى بعد الاحتلال من فوضى عارمة .

ف: نظرية الواقعية الجديدة :

يؤكد الواقعيون الجدد ومنهم (كينيث والتز) أن البنية الفوضوية للنظام الدولي ترفع من درجات عدم الثقة والشكوك بين الدول ، حيث أن إحتمالات الحرب في ألأنظمة الفوضوية تدفع الدول للحفاظ على الجيوش حتى في أوقات السلم , وبذلك تصبح الحرب سمة دائمة من سمات السياسات الدولية ، ويجب على الدول في هذه الحالة أن تمنح اهتماما لقوتها العسكرية او الاقتصادية او قوتها في المجالات الأخرى , ويعتقد الواقعيون الجدد بحصول تغييرات جوهرية في طبيعة ألأمن في فترة ما بعد الحرب الباردة ، و يشيرون إلى حرب الخليج ، و إلى التفكك الكبير الذي أصاب يوغسلافيا السابقة و أجزاء من الأتحاد السوفييتي ، وهم يرون بأن العالم لايزال يسوده التنافس ألأمني المتواصل , من جهة أخرى اعتبر البعض أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر٢٠٠١ تجسد إلى حد كبير نظرية الفوضى ، اذ دخل العالم عصرا من إلأضطرابات المؤثرة على مختلف التوازنات العالمية , وقد طرح الكاتب الياباني أروكي موراكامي مفهوم الفوضى اللينة والذي يعني أنه يمكن أن تندلع اضطرابات في أي مكان في العالم قد تؤدي إلى تحولات جذرية على المستوى العالمي , اذ يعتمد أصحاب هذه النظرية على اعتماد الواقع الجديد والتعامل معه حسب تفاصيله الجديدة والحديثة في الصراع الدولي . (٢٥)

وبتعبير اخر ان الواقعيّة الجديدة هي ممارسة إقصائية، واهتمام بالهيمنة والسيطرة , مثلما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية في صراعاتها مع الدول بعد ٢٠٠١ .

ق :- نظرية صدام الحضارات :

يتمثل منطلق أطروحة صدام الحضارات لصاحبها صامويل هنتنغتون في تبنيها الصريح لفكرة اعتبار الحضارة العامل الجديد الذي سيتحكم في صيرورة العلاقات الدولية ، وأن ظاهرة التصادم بين الحضارات ستحل محل الحرب الباردة باعتبارها

الظاهرة المركزية للصراع الدولي، وبالتالي فان الانقسامات الكبرى في العالم ستكون انقسامات ثقافية تتصادم في إطارها مجموعة من الكتل الحضارية المتنافسة , فهو يفترض أن السياسة الدولية يعاد تشكيلها على امتداد الخطوط الثقافية التي تفصل الحضارات عن بعضها ، كما أن الحدود السياسية يعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية ، والعرقية والدينية والحضارية , ويرى هنتنغتون ان السنوات التي تلت الحرب الباردة قد شهدت بدايات تغيرات مثيرة في هويات الشعوب ورموز تلك الهويات وبدأت السياسة الكونية في إعادة التشكل على خطوط ثقافية , اذ إن الصراع في عالم مابعد الحرب الباردة يشهد تحولا من الصراع الايديولوجي والاقتصادي إلى الصراع الثقافي ، اذ يرتبط ألامن الدولي بصورة متزايدة بالهوية الثقافية بدلا من ارتباطه بسيادة الدولة , وأن الصراعات بين المجموعات في الحضارات المختلفة ستكون أكثر توترا أو أكثر استدامة للعنف من الصراعات بين المجموعات في الحضارة نفسها ، وسوف يعبّر الصدام الثقافي عن نفسه على مستوى الصراع على الموارد من جهة ، وعلى مستوى المنافسة على القدرات والنفوذ ضمن النظام الدولي من جهة أخرى ، كما أن المحرك الرئيسي لهذا التنافس سيكون الفارق مابين الغرب بصفتة الحضارة المسيطرة من جهة وباقي الدول من جهة أخرى . (٢٦)

اذ ان الدول التي تتشابه حضاراتها تقترب من بعضها في أغلب الأحيان ، أما الدول التي تختلف حضاراتها تنفصل عن بعضها في كثير من الأحيان مثال ذلك الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا التي انفصلتا عن بعض لأن ضمتا شعوباً من حضارات مختلفة .

ثانيا : انواع وأسباب الصراعات :

أ - أنواع الصراع :

تتنوع التقسيمات المختلفة للتمييز بين الصراعات بتعدد المعايير أو المؤشرات لذا تقسم أنواع الصراعات الدولية من حيث الاتي : (٢٧)

١- بحسب مصدرالصراع : فإن مصدر الصراع يعطيك الفكرة على التمييز بان يكون الصراع بنيوى أوصراع مدركي .

٢- بحسب درجة ظهور الصراع : الصراع العلنى ، والصراع الكامن , والمستتر، والصراعات المقهورة أو المقموعة .

٣- بحسب مسببات الصراع : صراع العلاقات ، وصراع المعلومات ، وصراع المصالح ، والصراعات البنيوية ، و صراعات القيم .

٤- بحسب موضوع الصراع : صراع سياسي ، وصراع اقتصادى ، وصراع اجتماعى ، وصراع ثقافى .

٥- بحسب أطراف الصراع : تقسم الصراعات إلى ثنائية ومتعددة .

٦- بحسب درجة العنف المرتبطة بالصراع : الصراعات العنيفة ، والصراعات الغيرعنيفة .

ب - أسباب الصراع الدولي: (٢٨)

١- الحرب على الموارد الطبيعية : مثل حرب المياه في الشرق ألاوسط بين اسرائيل والدول العربية ، أو كحرب الخليج الثانية , للتحكم والسيطرة على مصادر النفط في العالم .

٢- الصراعات العرقية وإلاثنية : وهي نزاعات مسلحة بين مجموعات إثنية مختلفة ، كالحرب اليوغسلافية والحرب ألأهلية الرواندية والحرب في إقليم دارفور.

٣- الصراع الاقتصادي والتنافس حول ألأسواق الخارجية : اذ تقوم الشركات العابرة للحدود والمتعددة الجنسيات والتي يفوق رأسمالها رأسمال دولا بكاملها وهوما يسمى بدبلوماسية القطاع الخاص وماله من تأثير على السياسة الخارجية للدول , على سبيل المثال ما تقوم به اللوبيات داخل الكونجرس ألامريكى ومنه اللوبى الاقتصادى للشركات الكبرى وغيره من أقسام مالية واقتصادية مؤثره في قرارالسياسة الخارجية الامريكية ، ويكون مدعاة للصراع والحروب على بعض الدول .

٤- تدفق الهجرات البشرية : فالمزارعين المقيمين والرعاة الرحل ، والتنافس على الموارد المتضائلة التي تؤدى الى النزاعات , وتعد أكثر المناطق توترا مثل منطقة القرن ألافريقي والساحل الافريقي ، وتزداد حدة النزاعات في المناطق التي

يشترك فيها المناخ مع العوامل العرقية والاجتماعية ألاخرى ، مما يزيد من المنافسة ، واستلاب الممتلكات ، وفقد أسباب العيش خصوصا عندما تكون الدولة ضعيفة وغيرمهيأة للعب دورالوساطة .

٥- الصراع التكنلوجي : كلما زادت الدول من جهودها في مجال البحث والتطوير كلما تمكنت من إلاسراع في تحقيق تقدم تكنولوجى يمكنها من مواجهة وتحدى الدول ألاخرى ، وهكذا أصبح الاستحواذ على التكنولوجيا المتقدمة الهدف ألأعلى للدول الكبرى وأحكام السيطرة والهيمنة على الدول المتخلفة علميا وتكنلوجيا .

٦- الصراع الأيديولوجي : الايديولوجيا هي مجموعه من الافكار المرتبطة بمجموعة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو عرقية مثل الرأسمالية , والشيوعية , والحرب المقدسة ، ومن غير الممكن تسوية النزاعات من خلال المساومة ويصبح أكثر صعوبة عندما يتعلق بصراعات المصالح المرتبطة بالاختلافات ألايديولوجية , ومثال على ذلك هو الصراع ألايديولوجي بين المعسكرين ألامريكي والسوفيتي بين الايديولوجية الشيوعية السوفيتية الداعية إلى الملكية العامة للدولة وتقييد الحريات فى مقابل الليبرالية الرأسمالية ألامريكية الداعية الى الحرية العامة للأفراد واطلاق السوق الحره وعدم تدخل الدولة .

٧- صراع المجال الحيوي : أهمية الدولة بالنسبة للمساحة التى تشغلها وبالنسبة لعدد سكانها .

٨- الدور او المكانة الدولية : وهي الدول التي لا ترضى عن مكانتها وسط النسق الدولي وتبحث عن دور يناسب مكانتها بما يتفق مع مصالحها ، انطلاقا من مدى رغبة الدول في الابقاء على صورة توزيع القوة في فترة معينه أو رغبتها في تعديلها .

ثالثا : الاستنتاجات :

يرى الباحث ان هنالك قواسم مشتركة بين نظريات ادارة الصراع الدولي في تحديد المفهوم والأسباب والاليات وهي :

١- يعدّ الصراع الدولي من السمات ألأساسية ألدائمة في النظام الدولي , المبنيّ على تعدد الدول القومية .

٢- من الأسباب الرئيسية لنشوب الصراعات الدولية هي عدم وجود سلطة عالمية مركزية تتوفر لديها قدرة الاكراه القانوني .

٣- وجود جذور للصراعات الدولية من خلال الشكوك وعدم الثقة المتبادلة فيما بين الدول .

٤- الصراعات الدولية هي التعبير الحقيقي للطبيعة الانسانية المعقّدة بكل تفاصيلها.

٥- تعدّ الحرب أعلى مراحل الصراع الدولي نتيجة لفشل القوى الفاعلة في النظام الدولي في التفاعل مع بعضها بصورة طبيعية .

٦- تنشأ الصراعات بين الدول نتيجة لتضارب المصالح فيما بينها .

٧- نظريات الصراع الدولي ومنها نظريات القوّة بكل تفاصيلها , فرضت نفسها وبشدّة بسبب الواقع الذي يقوم عليه المجتمع الدولي , الذي يغلب عليه طابع الصراع والمنافسة الشديدة التي تؤدّي الى تفاقم النزاعات ونشوب الحروب بين الدول .

٨- قيام مجتمع دولي خال من الحروب والصراعات بين الدول هو امر مستبعد في الامد القريب والمتوسط بسبب ضعف التنظيم الدولي .

٩- يعدّ غياب توازن القوة العالمي بين الدول مع وجود شبه توازن قوة بين الدول الكبرى والدول الاقليمية هذا الامر لا يعفي من عدم وجود صراعات دولية بين الوحدات السياسية الدولية .

١٠- تتفق اغلب نظريات ادارة الصراع الدولي على أنّ المجتمع الدولي بكافة وحداته يظهر حالة من الصراع على المصالح , ويتخذ بطبيعته كافة ادوات الصراع من القوة العسكرية والمنافسة الاقتصادية , ويرجع السبب الى تنازع الارادات , ويعكس الصراع الدولي واقع حال المجتمع الدولي الذي تغلب عليه طابع الفوضوية .

١١- إنّ طبيعة المجتمع الدولي هي طبيعة فوضوية تحكمه القوة والمصلحة بين الدول بسبب عدم وجود قوة عالمية تحكم سير العلاقات في المجتمع الدولي , وتضبط سير التفاعلات بين تلك الدول , وباعتبار أنّ المجتمع الدولي هو مجموعة من الدول والمنظمات الدولية وغير الدولية , والشركات متعددة الجنسيات , وفاعلين اخرين , مما يؤدي بالنتيجة الى حدوث الصراعات الدولية نتيجة تغليب المصالح للدول العظمى , وعدم وجود توازن لميزان القوى بين التفاعلات الدولية .

١٢- ظهرت نظريات ادارة الصراع لتفسّر لنا افضل الطرق لأجل الحصول على اكبر منفعة ممكنة من ذلك الصراع .

رابعا : الخاتمة :

تعددت النظريات التي تفسّر الظاهرة الصراعية على المستوى الدولي , معتمدة على الاسباب والنتائج والطرق الكفيلة التي يتم اتخاذها في الصراعات كل حسب مستوى الصراع او الظروف المحيطة به , لتضع الاليات والوسائل الكفيلة لادارة ذلك الصراع , كما نجد أنّ ادارة الصراع الدولي الناجح ماهي الاّ تطويع الارادات لتحقيق هدف معين , وتتاثر هذه الارادة بشخصية القائم بادارة الصراع , والنماذج او الوسائل التي يستخدمها في ادارته للصراع والاستراتيجية الخاصة للتحكم في موقف الصراع , ويعدّ المقياس في نجاح ادارة الصراع دوليا ما يتحدد على ضوء مصلحة المجتمع الدولي ككل , فالمقاييس والممارسات في ادارة الصراعات الدولية تجري وفقا لمصطلحات السلام , والاستقرار , والنظام الدولي , والعدل .

وعرفت عملية ادارة الصراع الدولي بأنها سلسلة من العمليات الاستراتيجية الغائية يتماشى كل منها مع مستوى معين لحدة الصراع , وتنوعت الوسائل والادوات لادارة الصراع الدولي حتى جاءت الوسيلة الاستراتيجية التي تجمع معظم الوسائل والادوات لادارة الصراع الدولي ويتم تنفيذها على شكل مراحل متعاقبة و متسلسلة , بعد نهاية الحرب الباردة ، دخل العالم مرحلة جديدة برز فيها دور العوامل الثقافية والحضارية كعوامل تفسيرية هامة في السياسة الدولية , وأن تحليل الطروحات الغربية خاصة نظرية

نهاية التاريخ ونظرية صدام الحضارات ، يجعلنا نؤمن انهما لم يخرجا عن حدود المدرسة الواقعية , و إن الاعتماد على العامل الحضاري كدالة جديدة للصراع الدولي بعد الحرب الباردة من بين النظريات المفسرة للصراعات الدولية ، فإن إعادة رسم خارطة حدود الصراعات الدولية على أسس ثقافية وحضارية يتيح للغرب والولايات المتحدة الامريكية تعدد الخيارات والبدائل في مباشرة صراعاتهم واستمرار السيطرة على الموارد العالمية بحجة تهديد الثقافة الغربية , وبالتالي تبقى ألاهداف الحقيقية في السياسة العالمية هي المصالح والسعي من خلال استخدام الاطروحات الحضارية لكسب المزيد من القوة والهيمنة والتفرد بمقدرات العالم , ومن المؤكد أن عالم المستقبل لن يكون عالما بلا نزاعات ، فنحن نعيش توترات ونزاعات تمتد عبر الحدود القومية والسياسية بسبب العوامل العرقية والدينية ، إضافة الى أن التباين في التطور الاقتصادي والتكنولوجي بين دول العالم يساهم في تأجيج الصراعات وهذا لا ينفي أن بعضا من الصراعات تتحكم فيها العوامل الحضارية والثقافية ، فحروب الابادة التي تمارس ضد المسلمين في كثير من بقاع العالم كما حصل لمسلمي إفريقيا الوسطي , و ميانمار قد ساندها السكوت او التغافل لأغلب الدول العظمى ، وتعتبر مؤشرا على أن العامل الحضاري يبقى حاضرا في صراعات العالم ، ولكنه ليس العامل الوحيد في نفس الوقت ، كما يمكن أن تشكل العوامل الحضارية والثقافية عناصر تغذية لثقافة السلم والتعاون بين شعوب العالم ، إذا ما تم الحوار الجاد والبناء بين الثقافات والحضارات لايجاد مبادئ مشتركة للتعايش أساسه إعادة النظر في العلاقات بين الفواعل العالمية ، والاحترام المتبادل بغض النظر عن الاختلافات السياسية والقيمية .

هوامش البحث

١- سامي إبراهيم الخزندار, إدارة الصراعات وفض المنازعات (الدوحة : الدار العربية للعلوم ناشرون , ط١ , ٢٠١٤) ص١٩٣ .

٢- حسين بهاز , مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي , بحث منشور على الموقع الالكتروني لملتقى الباحثين السياسيين العرب , http://arabprf.com/

٣- اسلام منير محمد و عبد الرحمن محمد , التعريف بالصراع الدولي ومراحله وأساليب ادارته , بحث منشور على الموقع الالكتروني للمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية : https://democraticac.de/

٤- أحمد محمد وهبان ، تحليل إدارة الصراع الدولى دراسة مسحية (الرياض : جامعة الملك سعود ، ٢٠١٤) ص٢٨ .

٥- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي , إدارة الصراعات والأزمات الدولية (القاهرة : دار الكتب العربية , ط١, ٢٠٠٠) ص٩٣ . وكذلك انظر الى : احمد جلال عز الدين , إدارة الازمة في الحدث الإرهابي (الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب , ١٩٩٩) ص٢١ .

٦- احمد فؤاد رسلان , دراسة في تطور الاسرة الدولية المعاصرة (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب , ١٩٨٦) ص١٧٥ .

٧- جهاد عودة , الصراع الدولي مفاهيم وقضايا (القاهرة : دار الهدى للنشر والطباعة , ط١, ٢٠٠٥) ص٤٨ .

٨- James E.Dougherty and Robert L. pfaltzgra Jr. ,Contending Theories of International Rlations Longman , 1997,p:55

٩- محمد رياض , الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , ٢٠١٤) ص٥١-٥٢ .

١٠- روبرت غيلبين , الحروب والتغيير في السياسة العالمية , ترجمة: عمر سعد الايوبي (بيروت : دار الكتاب العربي, ٢٠٠٩) ص٦٠

١١- إبراهيم أبو خزام , الحروب وتوازن القوى : دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلم (بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة , ط٢ , ٢٠٠٩) ص٥٠ .

١٢- خليل حسن , النظام الدولي : المفاهيم والاسس والثوابت والمتغيرات (بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠١٣) ص١١٢.

١٣- خضر عطوان , القوى العالمية والتوازنات الإقليمية (عمّان : دار أسامة للنشر , ٢٠١٠) ص٥١-٥٢ .

١٤- مجموعة باحثين , نظرية المباريات في العلاقات الدولية , بحث منشور على الموقع الالكتروني التالي: file:///C:/Users/AL-AWWAL/Downloads/syr_res

١٥- حامد احمد مرسي , نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية (القاهرة : مكتبة مدبولي , ١٩٨٤) ص٥ .

١٦- المصدر نفسه , ص٦ .

١٧- فهمي قاصد , نظرية تحليل النظم في العلاقات الدولية (الجزائر : جامعة الجزائر , كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية , ٢٠٢٠) ص٤٥.

١٨- نظرية النظم في العلاقات الدولية , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , قسم الدراسات الدولية , بحث منشور على الرابط التالي : https://qawaneen.blogspot.com

١٩- جهاد عودة , النظام الدولي نظريات واشكاليات (القاهرة : دار الهدى للنشر والتوزيع , ٢٠٠٥) ص ٥٠ .

٢٠- جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية (الامارات العربية المتحدة : ترجمة و نشر مركز الخليج للأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٤) ص٧٠ .

٢١- هيلين ميلنر , افتراض نظرية العلاقات الدولية الفوضوية ,انظر الرابط التالي : https://www.jstor.org/stable/page_scan_tab_contents

٢٢- أ ب ج د إلمان كولين ، الواقعية في بول ويليامز (نيويورك : مركز دراسات الأمن , ٢٠٠٨) ص ٢٧ .

٢٣- هانز مورجنثاو ، السياسة بين الأمم : النضال من أجل السلطة والسلام ، ط٥، (نيويورك : ألفريد أ كنوبف ، ١٩٧٨) ص١٥ .

٢٤- الفوضى في العلاقات الدولية , انظر الرابط التالي : https://stringfixer.com/ar/Anarchy_in_international_relations

٢٥- منعم خميس مخلف , الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والاسس رؤية تحليلية , مجلة دراسات دولية , جامعة بغداد , العدد٥٩ , ٢٠١٤ , ص ٢٣٠ – ٢٣٥

٢٦- صامويل هنتنغتون، صدام الحضارات :إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب (القاهرة : دار سطور , ١٩٩٨) ص٣٥.

٢٧- رانيا سعيد بلبع , ظاهرة الصراع دراسة في المفهوم والاشكال والأسباب وأساليب الإدارة , بحث منشور على الموقع الالكتروني www.arabprf.com , جامعة الإسكندرية , كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية , ٢٠١٨ .

٢٨- احمد السيد عليوه , إدارة الصراعات الدولية دراسة في سياسات التعاون الدولى (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨) ص٢٥٦ .

قائمة المصادر والمراجع

١ - الكتب العربية والمترجمة :

١- احمد السيد عليوه , إدارة الصراعات الدولية دراسة في سياسات التعاون الدولى (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٨)

٢- إبراهيم أبو خزام , الحروب وتوازن القوى : دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلم (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة , ط٢ , ٢٠٠٩)

٣- احمد فؤاد رسلان , دراسة في تطور الاسرة الدولية المعاصرة (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب , ١٩٨٦)

٤- أحمد محمد وهبان ، تحليل إدارة الصراع الدولى " دراسة مسحية" (الرياض : جامعة الملك سعود ، ٢٠١٤)

٥- احمد جلال عز الدين , إدارة الازمة في الحدث الإرهابي (الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب , ١٩٩٩)
٦- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي , إدارة الصراعات والأزمات الدولية (القاهرة : دار الكتب العربية , ط١, ٢٠٠٠)
٧- حامد احمد مرسي , نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية (القاهرة : مكتبة مدبولي , ١٩٨٤)
٨- جهاد عودة , الصراع الدولي مفاهيم وقضايا (القاهرة : دار الهدى للنشر والطباعة , ط١, ٢٠٠٥)
٩- جهاد عودة , النظام الدولي نظريات واشكاليات (القاهرة:دار الهدى للنشر والتوزيع , ٢٠٠٥)
١٠- جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية (الامارات العربية المتحدة : ترجمة و نشر مركز الخليج للأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٤)
١١- خليل حسن , النظام الدولي : المفاهيم والاسس والثوابت والمتغيرات (بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ,٢٠١٣)
١٢- خضرعطوان,القوىالعالمية والتوازنات الإقليمية(عمان:داراسامة للنشر,٢٠١٠)
١٣-روبرت غيلبين , الحروب والتغيير في السياسة العالمية , ترجمة: عمر سعد الايوبي (بيروت : دار الكتاب العربي, ٢٠٠٩)
١٤- سامي إبراهيم الخزندار, إدارة الصراعات وفض المنازعات (الدوحة : الدار العربية للعلوم ناشرون , ط١ , ٢٠١٤)
١٥- صامويل هنتنغتون، صدام الحضارات :إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب (القاهرة : دار سطور , ١٩٩٨)
١٦- فهمي قاصد , نظرية تحليل النظم في العلاقات الدولية (الجزائر : جامعة الجزائر , كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية , ٢٠٢٠)
١٧- محمد رياض , الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , ٢٠١٤)
١٨- هانز مورجنثاو ، السياسة بين الأمم : النضال من أجل السلطة والسلام ، ط٥، (نيويورك : ألفريد أ كنوبف ، ١٩٧٨)

٢ - الكتب الأجنبية :

1- James E.Dougherty and Robert L. pfaltzgra Jr. ,Contending Theories of International Rlations Longman

٢- أ ب ج د إلمان كولين ، الواقعية في بول ويليامز(نيويورك:مركزدراسات الأمن , ٢٠٠٨)

٣ - البحوث المنشورة :

١- الفوضى في العلاقات الدولية , انظر الرابط التالي : https://stringfixer.com/ar/Anarchy_in_international_relations

٢- اسلام منير محمد و عبد الرحمن محمد , التعريف بالصراع الدولي ومراحله وأساليب ادارته , بحث منشور على الموقع الالكتروني للمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية : https://democraticac.de/p=

٣- حسين بهاز , مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي , بحث منشور على الموقع الالكتروني لملتقى الباحثين السياسيين العرب , http://arabprf.com/p =

٤- رانيا سعيد بلبع , ظاهرة الصراع دراسة في المفهوم والاشكال والأسباب وأساليب الإدارة , بحث منشور على الموقع الالكتروني www.arabprf.com , جامعة الإسكندرية , كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية , ٢٠١٨ .

٥- مجموعة باحثين , نظرية المباريات في العلاقات الدولية , بحث منشور على الموقع الالكتروني التالي : file:///C:/Users/ALAWWAL/ Downloads/syr_res /

٦- نظرية النظم في العلاقات الدولية , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , قسم الدراسات الدولية , بحث منشور على الرابط التالي : https://qawaneen.blogspot.com

٧- هيلين ميلنر , افتراض نظرية العلاقات الدولية الفوضوية ,انظر الرابط التالي : https://www.jstor.org/stable/

٤ - المجلات :

١- منعم خميس مخلف , الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية الافتراضات والتصنيفات والاسس رؤية تحليلية , مجلة دراسات دولية , جامعة بغداد , العدد٥٩ , ٢٠١٤